موقف الفكر الليبرالي في إندونيسيا من القرآن: دراسة في عوامل نشأته ومظاهر انتشاره

The attitude of Liberalist Thought in Indonesia towards the Qur'an: A Study of the Factors of its Rise and the Forms of its Spread

Pendirian pemikiran liberal di Indonesia terhadap Al-Quran: Kajian terhadap faktor-faktor pertumbuhan dan penyebarannya

سوهرين محمد صالحين*

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل موقف الفكر الليبرالي في إندونيسيا من نصوص القرآن وتعاليمه، والنظر في محاولات رواد هذا الفكر الذين يقومون بتأويل آياته، دون أدنى مراعاة للقواعد والضوابط التي وضعها العلماء المتقدمون للتفسير والتأويل. وقد سعى البحث إلى تسليط الضوء على العوامل التي أدت إلى نشأة هذا التيار الفكري وانتشاره ومظاهر ذلك الانتشار خلال العقود الماضية، كما ركز على تحليل أفكار ومواقف أبرز رموزه والمنظرين له.

الكلمات الأساسية: القرآن، تأويل القرآن، الفكر الليبرالي، الاستشراق، العلمانية، إندونيسيا. القرآن.

Abstract

This article aims at analyzing the position of liberalist thought in Indonesia vis-à-vis the Qur'anic Text and teachings. It examines the attempts of the exponents of this thought at interpreting the verses of the Qur'an without the least consideration of the rules and methods of interpretation formulated by earlier Muslim scholars. The article also sheds light on the factors that led to the rise and spread of this current of thought and its manifestations and

* أستاذ مشارك في قسم القرآن والسنة بكليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. البريد الإلكتروني: nirinhos58@yahoo.com

analyzes the views and attitudes of its most prominent advocates.

Key terms: Qur'an, Qur'anic interpretation, liberalist thought, Orientalism, secularism, Indonesia.

Abstrak

Penyelidikan ini bertujuan untuk menganalisis pendirian pemikiran liberal di Indonesia dalam menafsirkan teks-teks al-Qur'an dan ajaran-ajarannya. Ia juga akan melihat usaha pelopor aliran pemikiran ini untuk menafsirkan Quran tanpa mengambil kira ketetapan dan peraturan-peraturan yang telah dipelopori oleh para ulama tafsir. Kajian ini juga berusaha untuk menjelaskan faktor-faktor yang menyebabkan munculnya aliran pemikiran ini dan tanda-tanda penerimaan massa terhadapnya dalam tempoh berdekad-dekad yang mutakhir. Analisa idea-idea dan pendirian tokoh-tokoh pemikiran ini yang paling menonjol akan turut diberikan tumpuan di dalam kajian ini.

Kata kunci: Al-Quran, tafsiran al-Quran, pemikiran liberal, orientalisme, sekularisme, Indonesia.

جذور الفكر الليبرالي في إندونيسيا

يرى بعض الدارسين أن ظهور ما أصبح يعرف بالفكر الإسلامي الليبالي في إندونيسيا كان على يد أولئك الكتاب الذين تتلمذوا على المستشرقين في الجامعات الغربية[1]. ولكن يبدو أن هذا القول ليس صحيحًا تماماً أو هو يقدم تفسيرًا جزئيًّا لهذه الظاهرة؛ إذ إن هناك رافداً آخر لهذا الفكر الليبرالي، وذلك أن عددًا من المفكرين العرب سعوا هم أيضًا إلى نشر أفكارهم وتأويلاتهم الليبرالية لنصوص الإسلام وتعاليمه في إندونيسيا بشكل خاص، رهانًا منهم على كونها أكبر دولة مسلمة من حيث تعداد السكان مما يتيح انتشارًا أوسع لأطروحاتهم، وذلك في إطار خطة تقوم على غرس المفاهيم الليبرالية ليس فقط في أوساط النخبة من المثقفين الذين تلقوا تكوينهم الفكري في الغرب لمحدودية نتائجه، وإنما من خلال التركيز على القطاعات الواسعة من

[1] ومن هؤلاء الذين درسوا في الجامعات الغربية وأعجبوا بمناهج الدراسات الإسلامية فيها موكتي علي Mukti Ali ومنور شاذلي Munawir Sjadzali اللذين تخرجا من جامعة ماكجيل الكندية و توليا منصب وزير الشؤون الدينية في حكومة سوهارتو. لمزيد من التفاصيل انظر:
Jabali, Fuad & Jamhari (eds.), *IAIN Modernisasi Islam di Indonesia*, (Ciputat, Jakarta: Logos, 2002), pp.142-143, 151.

المتعلمين خصوصاً وسائر أبناء الشعب الإندونيسي عموماً[1].

ولهذا اهتم دعاة الفكر الليبرالي الغربي اهتماماً خاصًّا بالمؤسسات الدينية، فمنذ اختيار السيد عبد الرحمن وحيد Abdurrahman Wahid رئيسًا لجمعية نهضة العلماء بدأ بنشر المفاهيم المجافية لتعاليم الإسلام، وهو في الواقع قد تشرب كثيراً من الأفكار العلمانية ذات الجذور العربية منذ أيام دراسته في العالم العربي في جامعة الأزهر الشريف ثم جامعة بغداد في العراق، والجامعة الأمريكية في مصر. ولعل أهم عامل في تبنيه للفكر الليبرالي هو دراسته في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، فهي التي – على ما يبدو – أتاحت له فرصة الاطلاع على الأدب والفكر الغربي الحديث، من خلال مكتبتها الضخمة. فأثناء وجوده في القاهرة، كان يقضي معظم أوقاته في الاطلاع على ما في تلك المكتبة من الكتب والدوريات، حيث إن المناهج الدراسية في الأزهر لم تشبع نهمه العلمي، وكان غير مقتنع بنظام التعليم فيه، كما ذكر ذلك الدكتور هارون ناسوتيون. وبعد ذلك رحل وحيد إلى بعض بلدان الغرب، خاصة هولندا وألمانيا، وشارك في الأنشطة الطلابية خلال إجازة الصيف.

وقد كان هذا الرجل معروفاً بذكائه ورغبته الشديدة في القراءة، حتى إنه لم يكن له منافس من أصدقائه في ذلك. ففي المرحلة الثانوية مثلاً أتقن اللغة الإنجليزية، واطلع على الكثير من الكتب الفكرية الثقافية والفلسفية، كما اطلع على أفكار كارل ماركس، وموجيدونج ولينين في وقت مبكر من شبابه[2].

وبعد عودته إلى البلاد بدأ يبث أفكاره المثيرة في كثير من الأمور الدينية

[1] ويأتي في مقدمة المفكرين العرب الذين يجري ترويج أفكارهم وأطروحاتهم في إندونيسيا بأشكال مختلفة وعلى نحو مكثف محمد أركون وحسن حنفي ونصر حامد أبو زيد ومحمد شحرور وعبد الله النعيم.

[2] Nata, Abuddin, *Tokoh-Tokoh Pembaruan Pendidikan Islam di Indonesia* (Jakarta: Rajawali Press, 2005), pp. 340-341.

والاجتماعية، والتي يتفق في الكثير منها مع هارون ناسوتيون ونور خالص مجيد[1]، بل إنه كان أحيانًا أشد منهما حماسة في تبني تلك الأفكار، وكان له تأثير خاص في دوائر جمعية نهضة العلماء. وعلى الرغم من عدم حصوله على شهادة جامعية رسمية، إلا أنه ذو مهارة كبيرة في الكتابة في الصحف والمجلات، ومشاركات كثيرة في الندوات العلمية والمؤتمرات داخل البلاد وخارجها، بالإضافة إلى ملكته الخطابية الممتزجة بالمزاح والدعابة، الأمر الذي

---

[1] ولد هارون ناسوتيون سنة 1919 في شمالي جزيرة سومطرا. وفي بداية حياته مكث مدة قصيرة في مكة المكرمة تلبية لرغبة والديه في أن يتلقى دراسة العلوم الشرعية وأن يجاور الكعبة كما كان التقليد عند العلماء قديمًا، وذلك إعدادًا له لكي ينضم إلى سلك العلماء القائمين بالدعوة فيما بعد. ويبدو من كلامه أنه قد خاب أمله في الطريقة المتبعة من قبل المشايخ في التعليم وتدريب عقول الطلبة. ويتضح ذلك من انتقاده لما رآه في مكة، وقوله بأن مكة تمثل مجرد مدينة كلاسيكية في العصر الحديث. ثم التحق ناسوتيون بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف سنة 1938، إلا أن نظام الدراسة فيها لم يعجبه، فتركها لينتسب إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة التي حصل فيها على شهادة البكالوريوس في العلوم الإجتماعية. وإثر ذلك التحلق بجامعة ماكجيل الكندية وحصل فيها على شهادتيالماجستر والدكتوراه في الدراسات الإسلامية. وبعد عودته إلى أندونيسا انضم الجامعة الإسلامية الحكومية التي عين رئيسًا لها من 1973 حتى 1984. انظر:

Badri Yatim & Hamid Nasuhi (eds.), *Membangun Pusat Keunggulan Studi Islam: Sejarah dan Profil Pimpinan IAIN Syarif Hidayatullah Jakarta 1957-2002*, (Jakarta: IAIN Jakarta Press, 2002), pp.169-171; Abdul Halim, *Teologi Islam Rasional: Appresiasi terhadap Wacana dan Praksis Harun Nasution*, (Jakarta: Ciputat Press, 2005), pp. 36-37.

أما نور خالص مجيد فقد حصل على البكالوريوس عام 1968م من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا. وكان نشطًا خلال مدة دراسته الجامعية، حيث كان عضوًا في اتحاد الطلبة المسلمين الذي أصبح ريسًا له خلال 1966-1969 و1969-1971. وبدأ نجمه يسطع ليس محليًّا فقط، بل تعدى حدود وطنه؛ إذ عين رئيسًا لجمعية طلاب جنوب شرق آسيا ما بين 1967-1969م، وشغل في الوقت نفسه منصب نائب الأمين العام للمنظمات الطلابية الإسلامية، ومركزها الكويت. ثم سافر بعد ذلك إلى الولايات المتحدة لمواصلة الدراسة العليا، فالتحق بجامعة شيكاغو حيث أعد أطروحته للدكتوراه تحت إشراف الأستاذ الباكستاني المعروف فضل الرحمن. وبعد تخرجه عاد إلى البلاد ليصبح أستاذًا بالجامعة الإسلامية الحكومية التي تولى منصب رئيس مركز الدراسات العليا. ثم التحق عام 1990 بجامعة ماكجيل الكندية (McGill University) بوصفه أستاذًا زائرًا. وفي عام 1986 وبالتعاون مع بعض زملائه، قام بتأسيس هيئة تربوية صارت فيما بعد تعرف بجامعة دراسة العلوم الدينية من منظور غربي. للمزيد من التفاصيل انظر:

Charles Kurzman, *Wacana Islam Liberal: Pemikiran Islam Kontemporer tentang Isu-Isu Global* (Jakarta: Paramadina, 2003), p.485.

زاده سمعة وشهرة وهيأ له الفرصة لنشر أفكاره على نطاق واسع[1].

ولعل تلك القدرات هي بعض العوامل التي ساعدته على الوصول إلى مناصب رفيعة، مثل رئاسة مؤتمر الأديان والسلام العالمي، تحت إشراف الأمم المتحدة، وكذلك عضوية المعهد الدولي للسلام الذي أسسه رئيس وزراء إسرائيل الأسبق شمعون بيريز في تل أبيب، وكذلك حصوله على جوائز دولية مثل الجائزة التقديرية من الحكومة المصرية في عام 1992، وكذلك جائزة رومان مجساسوي (Award Magsaysay Roman) من الحكومة الفلبينية في عام 1993.[2]

وأما في داخل البلاد فإنه معروف بليونة موقفه من الدين وعدم الحرص على الانضباط بأحكامه وشرائعه، وهو أمر مرغوب فيه عند المسيحيين والصينيين بصورة خاصة[3]. بل إنه في فكره الديني لا يرى مانعاً من الدمج بين تعاليم الإسلام والتقاليد الثقافية والأوضاع السائدة والأعراف المتبعة في المجتمع بقطع النظر عن سلامتها وصحتها، مما يؤدي به أحيانًا إلى إساءة فهم القرآن والتعسف في تفسير آياته وتعاليمه حتى تتلاءم مع تلك التقاليد والأوضاع والأعراف. وفيما يأتي بعض الأمثلة لأفكاره ومواقفه:

1. حينما اشتكى المسلمون من حملات التبشير، وما نتج عنها من ارتداد المسلمين، قام بمهاجمة رؤساء الهيئات الإسلامية، مبررًا هجومه بأنهم يبثون بذور التطرف، وعدم الاهتمام بالتعايش السلمي مع الأقليات النصرانية.[4]

2. أصبحت عملية الزنا شبه رسمية، خاصة على شواطئ مدينة جاكرتا، وذلك استجابة لرغبة الزائرين والسياح الغربين، وقد دفع ذلك بعض الفتيات المسلمات فانخرط في هذا النوع من السلوك. وحينما طالب المسلمون منع ذلك وإغلاق المراكز المخصصة

---

[1] Rosyadi, Khoirul, *Mistik Politik Gus Dur*, (Yogyakarta: Penerbit Jendela, 2004), pp.132-133.

[2] Nata, Abuddin, *Tokoh-Tokoh Pembaruan Pendidikan Islam di Indonesia*, (Jakarta: Rajawali Press, 2005), p. 345.

[3] المرجع السابق، ص347.

[4] Jaiz, Hartono Ahmad, *Bahaya Pemikiran Gus Dur* (Jakarta: Pustaka al-Kautsar, 1999), pp. 31-34.

له، كان هو الوحيد الذي عارض تلك المطالبة ودافع عن البغايا محتجًّا بأن ممارستهن البغاء هي المصدر الوحيد لهن للحصول على دخل مالي لإقامة حياتهن.

3. كانت حكومة سوهارتو تمنع الطالبات من الحجاب، معتبرة إياه مظهرًا من مظاهر التطرف الديني، وتم تهديد المتحجبات بالطرد من المدارس، فكان موقف عبد الرحمن وحيد مؤيدًا لسياسة سوهارتو باعتبار أن الحجاب ليس من الأمور المفروضة مثل الصلوات الخمس.

4. كان عبد الرحمن وحيد يرأس مجلس التحكيم الأندونيسي لنجوم السينما، باعتبار أن ذلك من الأمور الثقافية التي لا بد من بقائها واستمرارها.[1]

5. هناك بعض الرقصات الثقافية شبه العارية، التي تتعارض مع المبادئ والقيم الأخلاقية، وقد طالب العلماء بمنعها وعارضهم عبد الرحمن مبررًا ذلك باعتباره نشاطًا ثقافيًّا لا بد من التسامح فيه.[2]

6. من المعروف أن إسرائيل ما فتئت تشن الهجوم تلو الهجوم على الأبرياء من الشعب الفلسطيني بلا رحمة ولا أية مراعاة لحقوق الإنسان ولا لمواثيق القانون الدولي، الأمر الذي أدى إلى الاحتجاج والمظاهرات في كثير مدن إندونيسيا في مناسبات عديدة. ومع ذلك دعا عبد الرحمن وحيد إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدولة اليهودية فور وصوله إلى السلطة وتسنمه دفة الرئاسة في إندونيسيا[3].

---

[1] Feillard, Andree, *NU vis-à-vis Negara: Pencarian Isi, Bentuk, dan Makna* (Yogyakarta: LKiS & The Asia Foundation, 1999), p. 374.

يرى السيد عبد الرحمن وحيد الملقب بغوس دور Gus Dur أن حجاب المرأة ليس من الإسلام، وإنما هو عرف من أعراف نساء العرب الذي قد لا يتناسب مع البيئة الإندونيسية. وكذلك تحية الإسلام التي تستخدم عبارة "السلام عليكم" يرى أنها ليست من الإسلام، وإنما هي جزء من ثقافة العروبة، ولذلك يرى أنه على المسلمين استخدام تحية محلية مثل كلمة صباح الخير وغيرها. لمزيد من التفصيل من أرائه الخاصة حول الإسلام والثقافة. للمزيد من التفاصيل انظر:

Tempo Interaktif, Mahfudz: *Karena Gus Dur Kata Assalamu'alaykum Populer Digunakan Ummat Lain*, 8 April, 2010 (http://www.indonesiamedia.com/rubrik/link/link2others.htm).

[2] www.islamlib.com (10/06/2006).

[3] Tempo Interaktif, *Persahabatan tak Biasa di Sungai Tigris*, January 4, 2010 (http://www.indonesiamedia.com/rubrik/link/link2others.htm)

7. وفي الفترة الأخيرة كان يهاجم القرآن مدعيًا بأنه يحتوى على بعض الأشياء الإباحية التي لا توجد في الكتب الدينية الأخرى. وهو يشير بذلك إلى آية الرضاعة التي تشجع – حسب قوله – عرض المرأة ثدييها أمام الآخرين عند إرضاع طفلها. وهذا مما لا ينبغي أن يذكره الكتاب، منعًا للحرج، وحفاظًا على الكرامة ومراعاة لحساسية النساء.[1]

فلا غرابة إذًا بعد اختياره رئيسًا لجمعية نهضة العلماء أن يفتح أبواب التعاون مع المؤسسات غير الحكومية الغربية لتطوير المناهج الدراسية في المعاهد الدينية المنتشرة في أنحاء إندونيسيا[2]. ونذكر فيما يلي بعض الأهداف التي يسعى الليبراليون إلى تحقيقها من وراء تطوير المناهج الدراسية في المعاهد الدينية:

إن الفلسفة التربوية الإسلامية التي تؤكد للطلبة أن دين الإسلام أصح من غيره مع عدم الاعتراف بصحة الديانات الأخرى لا بد من مراجعتها وإعادة النظر فيها. كما أن التصور الفكري للمسلمين عن مفاهيم/مصطلحات الإيمان والكفر، المسلم وغير المسلم، والخير والشر، والحق والباطل التي تهيمن على دين الإسلام لا بد من تغييره لكي لا يظن المسلمون أن الديانات الأخرى ليست على حق. فالفهم "التقليدي" لدى المسلمين لهذه المفاهيم والمصطلحات فهمٌ ضييق الفكري وغير متسامح يدل على عقيدة منحرفة هي التي تؤدي في النهاية إلى هدم أسس العلاقات الودية مع أصحاب الديانات الأخرى. والفشل في نشر فكر التعددية والتسامح في المنهج التربوي الإسلامي هو أحد الأسباب في نظرهم نعتبرها لظهور التطرف في المجتمع.[3]

---

[1] Jaiz, Hartono Ahmad, *Gus Dur Menghina al-Qur'an* (Jakarta: Penerbit al-Hujjah, 2006), p. 8.

[2] Zahro, Ahmad, *Tradisi Intelektual NU* (Yogyakarta: LKiS, 2004), pp.25-28 and Adian Husaini, *Islam Liberal* (Jakarta: Gema Insani Press, 2002), p,20.

لابد من الإشارة إلى أن عدد المعاهد الدينية المنتشرة في كثير من القرى في أنحاء إندونيسيا يقارب خمسة عشر ألف. ولأجل الدراسة المفصلة حول االمعاهد الدينية في إندونيسيا ومناهجها الدراسية يشار إلى ما كتبه زمخشري ظافر، العرف والتقاليد في المعاهد الدينية، (جاكرتا: المعهد للدراسات التنمية والتطوير الإجتماعي والتربوي، 1982).

[3] Ahmad, Kamaruzzaman Bustamam, *Wajah Baru Islam di Indonesia*, (Yogyakarta: UII Press, 2004), pp.90-93.

وتحت ستار توسيع مجال التعاون مع الشعب الإندونيسي، انتهزت كثير من الدوائر الغربية الفرصة لنشر المفاهيم العلمانية والليبرالية بين الشباب الدارسين في تلك المعاهد وخاصةً من خلال المنظمات التطوعية غير الحكومية، مستغلةً في ذلك الأوضاع المادية المزرية للكثير من تلك المعاهد، وموظفةً الدعم المالي لتطوير المباني السكنية الطلابية وغيرها من المرافق لإملاء ما تراه من برامج وتوجهات على الأجهزة الإدارية للمعاهد المذكورة. فعلى سبيل المثال، تم إدخال مواد جديدة مثل الجغرافيا والرياضيات واللغة الإنجليزية في المناهج الدراسية لها، وذلك في مقابل التقليل تدريجيًّا من تدريس المواد الدينية وإحلال العلوم الحديثة مكانها. وهذا ما كان يتطلع إليه عبد الرحمن وحيد في تطوير المعاهد الدينية وفق رؤية علمانية، وهو ما يصب في تحقيق أهداف الدوائر الغربية التي تسعى إلى تخفيف الحماسة والغيرة الدينية عند الشباب المسلمين في إندونيسيا.

ومن اللافت للنظر استقبال طلبة المعاهد الأساتذة الغربيين استقبالاً حارًّا، كما أن روح التعاون والرعاية التي أبداها الأساتذة الذين تنتدبهم المنظمات الغربية ومهارتهم في إلقاء الدرس ترك آثارًا عميقة في قلوب أولئك الطلبة. ومما زاد هؤلاء الشباب اطمئناناً وركوناً إلى الأساتذة الغربيين ومناهجهم أنهم لا يرون من الهيئات الإسلامية المحلية وغير المحلية منافسة أو ردة فعل إزاء النشاطات الغربية، وشيئًا فشيئاً بدأ يترسخ في نفوس هؤلاء الشباب مفهوم التعايش السلمي بالمعنى الذي يريده أولئك الأساتذة، حتى أن الكثيرين لم يعد لديهم أي تحفظ بشأن كثير من المسائل للزاوج بين المسلمين وغيرهم رجالاً ونساءً.

وفي السياق نفسه يتم تقديم الفكر الديني الغربي ومقارنته بالدين الإسلامي، لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، حيث يجري التشجيع على دراسة الدين من المنظور الاجتماعي والتاريخي وفقًا للنظريات الأنثروبولوجية والاجتماعية والثقافية والنفسية الغربية، بحيث ينظر إلى الأحكام التي جاءت في نصوص الوحي على أنها من نتاج الظروف التي كانت سائدة في عصر التنزيل. وحتى يقنعوا الناس بمثل هذه الأفكار، فإنهم وجدوا لهم سندًا ومؤيداً في عدد من المفكرين العرب، فيظهرون الأمر على أنه مما انتهى

إليه اجتهاد بعض العلماء المسلمين وليس منبثقاً عن الفكر العلماني الغربي[1].

والجدير بالذكر أن ظهور نزعة الفكر الليبرالي قد ارتبط بسياسة جمعية نهضة العلماء التي تشجع على إنشاء مراكز التنمية والتطوير الاجتماعي بالتعاون مع العديد من المؤسسات غير الحكومية الغربية. فقد أنشئت منذ تولي السيد عبد الرحمن وحيد منصب الرئاسة مئات الهيئات غير الحكومية، تحت إشراف جمعية نهضة العلماء، بالتعاون مع تلك المؤسسات، التي وضعت شروطاً لها لتحقيق التعاون وتقديم الدعم المالي. وبعبارة أخرى أن استعداد أصحاب تلك المؤسسات لتمويل المشاريع التنموية، له علاقة وطيدة بما سمي بتحرير العقول وطرق التفكير من القيود الدينية، وخاصة في المسائل التي تتعلق بالمساواة بين الرجال والنساء، وحقوق الإنسان، والنظام الديمقراطي، وحرية الاعتقاد، ورئاسة المرأة، وغيرها من الأمور التي يرون أن قواعد الفقه التقليدي عند المسلمين لا تساعد على التعامل معها على النحو الذي يناسب روح العصر[2]. ولأجل ذلك ظهر في الآونة الأخيرة، ما يسمى بالفقه الجديد الذي يسعى الدعاة إليه إلى إحلاله محل الفقه التقليدي.

مسألة العلاقة بين الدين والدولة وضرورة التجديد

يرى دعاة "الإسلام الليبرالي" ضرورة فتح باب الاجتهاد وتجديد الفكر الإسلامي بشكل يتلائم مع روح العصر الذي يتسم بالتقدم العلمي والحضاري كما حددت وجهته الثقافة الأوروبية. وهم ينطلقون في ذلك من مقولة أساسية، وهي أن جميع النصوص الدينية (ويقصدون بصورة خاصة القرآن والأحاديث النبوية) إنما هي عبارة عن مواد خام لا بد من إعادة تأويلها وترتيبها، ومن ثم تنزيلها على الواقع حسب ما تقتضيه المتغيرات

---

[1] تمثل أطروحات محمد أركون ونصر حامد أبو زيد وحسن حنفي وعبد الله النعيم السوداني مرجعية أساسية في فهم معنى التجديد في الدين عند معظم "المفكرين الليبراليين" في إندونيسيا. انظر في ذلك:
Kamaruzzaman Bustamam-Ahmad, *Wajah Baru Islam di Indonesia*, (Yogyakarta: UII Press, 2002), pp.59-60

[2] المرجع السابق ص 60.

والظروف الجديدة. وتمثل مسالة العلاقة بين الدين والدولة إحدى المسائل الأساسية التي اهتم بالتنظير لها رموز "الإسلام الليبرالي".

وفي هذا السياق يرى نور خالص مجيد أن الدولة التي أقامها الرسول ﷺ في المدينة تمثل المبادئ العامة في تحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين، ويمكن تطويرها وفق النظام الديمقراطي الحديث، الذي يشابه دولة المدينة من حيث المبدأ والأهداف. يقول في ذلك: "الأمر الذي يستهدف الإسلام تحقيقه في النظام السياسي والاجتماعي والدولة والحكومة هو مثل ما يستهدف تحقيقه الفكر المعاصر، وما اصطلح عليه في النظام الغربي بالمساواة والديمقراطية والمشاركة والعدل الاجتماعي".[1]

إلا أن تلك الدولة بالصورة التي قامت بها على يدي رسول الله ﷺ لا يمكن – كما يرى منور شاذلي خريج جامعة ماكجيل بكندا ووزير الشؤون الدينية – إعادة تأسيسها في العصر الحاضر، كما يقرر أن الرسول ﷺ لم يفرض على أتباعه إقامتها، وإنما ترك الباب مفتوحاً لتعديلها وتطويرها حسب الأنظمة الديمقراطية الحديثة. إن هيكل الدولة الإسلامية الذي ينشده بعض العلماء – حسب قوله – مثل الشخص الذي يرى جبلاً من بعيد فيتوهَّم أن بإمكانه الصعود إليه، إلا أنه حينما يقترب منه يتبين له ذلك أن من الخطورة والصعوبة بمكان، إن لم يكن من المستحيل تحقيقه.[2]

ومن هذه الملاحظة أو الاعتقاد بصعوبة إقامة الدولة الإسلامية حسب النوذج النبوي أو استحالة ذلك أصلاً، ينتقل دعاة هذا التيار إلى تقرير الأمر الآتي، ألا وهو ضرورة القيام بصياغة جديدة للتعاليم الإسلامية حتى تتفق مع الأوضاع والظروف الجديدة، التي لم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ. وفي ذلك يقول مُنوِّر شاذَلي: "من حيث المبدأ يمكن تغيير حكم الله؛ لأن الأوضاع والتطورات قد تغيرت"، مستنداً في

---

[1] Sofyan, Ahmad, *Gagasan Cak Nur tentang Negara dan Islam* (Jakarta: Titian Ilahi Press, 2003), p. 18.
[2] Sjadzali, Munawir, *Islam dan Masalah Kenegaraan* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 1995), pp. 34-35.

هذه الدعوى إلى حديث الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة ممن يجدد دينها» كما رواه أبو داود.[1]

ونقف هنا لمناقشة ما فسَّر به هؤلاء الليبراليون أمثال منور شاذلي هذا الحديث النبوي، فلنقول: ليس معنى تجديد الدين تغيير أحكام الشريعة الإسلامية، تبعاً لتطورات الزمن ومشكلاته وأحداثه. ولو كان مفهوم التجديد المقصود في الحديث هو كما ذكره هؤلاء، لما بقي من الدين شيء؛ لأن كل تجديد على رأس كل مئة سنة سيكون تبديلاً وتغييرًا لأحكام الله عز وجل حسب رغبات الناس ونزعاتهم في كل عصر، ولما كان هناك من معنى لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ (المائدة: 5). ففي الآية دلالة على استمرار شريعة الإسلام حاكمة في شؤون الناس وقضاياهم وحاجاتهم في كل جانب حياتهم، مهما تقلبت بهم الأوضاع وتبدلت الأحوال. ويدل على ذلك حديث النبي ﷺ: «تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنتي».[2]

ومن ثم فالمعنى السليم والفهم السديد للتجديد الوارد في الحديث هو أنه إحياء لمعاني الدين في قلوب الناس، وبعث لقيمهم في سلوكهم وأخلاقهم وتعاملهم، وإقامة لحدود الله فيهم، وذلك بعد أن يذهب تطور العصر بهم بعيدًا عن دين الله عز وجل، فيبعث الله داعيًا أو مفكرًا أو حاكمًا (فردًا أو جماعة) يجدد للمسلمين أمر دينهم، أي يبعث فيهم من يدعوهم إلى دين الله والتمسك بمبادئه، ويذكرهم بكتاب الله وسنة رسوله. فالتجديد كما ورد في الحديث معناه هو التذكير بالدين وإحياؤه في القلوب والجوارح، وإعادة تطبيقه في سلوك الأفراد والمجتمعات، والاجتهاد في إيجاد حلول

---

[1] انظر السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي، **سنن أبي داود** (بيروت: دار الكتب العربي، بدون التاريخ)، ج 11، ص 362.

[2] الأصبحي، مالك بن أنس عبد الله، **موطأ الإمام مالك**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الكتب العلمية، دون تاريخ)، "باب النهي عن القول بالقدر، مج2، ص564، الحديث رقم 3.

شرعية لما يواجه الفرد والجماعة من قضايا ومشكلات، وذلك في إطار القواعد العامة للشريعة وأحكامها الثابتة ومقاصدها الكلية. وبعبارة أخرى إن معنى التجديد في الدين – كما عبر عن ذلك الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور – هو "أن يعود عمله بإصلاح الناس في الدنيا إما من جهة التفكير الديني الراجع إلى إدراك حقائق الدين كما هي، وإما من جهة العمل الديني الراجع إلى إصلاح الأعمال، وإما من جهة تأييد سلطانه".[1]

ووفقاً للفهم الذي تبناه منور شاذلي لمصطلح التجديد نجده ينتقد نظام الإرث في الإسلام، مدعياً أن كثيرًا من المسلمين يوزعون أموالهم قبل الوفاة، الأمر الذي يدل — في نظره – على إدراكهم أن أن نظام الإرث في الإسلام يخالف مبادئ العدل والمساواة بين أفراد العائلة.[2] وبذلك فبدل أن تكون قواعد الدين وأحكامه هي المرجع والحكم في تقويم سلوك الناس وأفعالهم، يقلب دعاة الفكر الليبرالي أو الفهم الليبرالي للإسلام القاعدة، فيتخذون ما عليه الناس من ممارسات معياراً يبررون به فهمهم للتجديد، وهو في الحقيقة ليس إلا تبديلاً وتبديدًا للدين.

مفهوم الدين ومعناه

ونعود إلى الدكتور هارون ناسوتيون، وبيان مفهوم فكر التجديد عنده، الذي يبدأ أولاً وقبل كل شيء بتصحيح فهم معنى الدين كما يراه. فالإله في الأديان التوحيدية متصف بالقدسية، وأتباعها إنما يعبدونه على اعتبار أنهم سيعورجعون إليه وينعمون بالقرب منه في الجنة. ولأجل الخلاص والتقرب إلى الإله فعلى الناس أن يذكروه دائماً ولا ينسوه ولو للحظة واحدة. وكل دين له طريقه الخاص في تزكية نفوس أتباعه والاقتراب بهم إلى الله من خلال الأعمال والشعائر الروحية المختلفة التي شرعت لذلك في كل دين. وفي هذا الإطار يسوّي هارون ناسونيون بين اليهودية

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، **تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة** (القاهرة: دار السلام، ط1، 1428/2007)، ص116.

[2] Sjadzali, Munawir, *Ijtihad Kemanusiaan* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 1997), p. 7.

والنصرانية وحتى البوذية والهندوسية والإسلام، معتبرًا عاليمها جميعاً ذات صبغة توحيدية. ويعتقد هذا المفكر أنه على الرغم من أن اليهودية والنصرانية والإسلام مختلفة في أسمائها، إلا أنها تتضمن تعاليم الدين الإسلامي، كما جاء التعبير عنها — حسب رأيه – في هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ (آل عمران: 19).[1]

وهذا التوجيه أو الفهم للآية محل إشكال حقيقي لا بد من الوقوف عنده قليلاً، وهو مظهر من مظاهر عدم اعتداد دعاة "الإسلام الليبرالي" بقواعد التفسير والتأويل التي أسسها العلماء المسلمون عبر القرون. فإذا كان ناسوتيون يفهم معنى الإسلام بأنه طاعة الأمر الإلهي كما نزل به القرآن وبينه النبي محمد ﷺ، فهذا أمر لا غبار عليه. أما إذا كان يعتقد أن ما اشتملت عليه الأديان الثلاثة من عقائد وشرائع وأحكام وقيم شيء واحد، فهذا ما لا تحتمله الآية على أي وجه من وجوه التأويل. ذلك أن الآية المذكورة قد قابلت بوضوح بين الإسلام من جهة وما اختلف فيه الذين أوتوا الكتاب من قبل (والمقصود بهم اليهود والنصارى). ومن ثم فلفظ الإسلام في الآية إنما ينصرف إلى ما أوحي إلى محمد ﷺ في القرآن من عقائد وشرائع وقيم في مقابل ما جرى به تحريف أهل الكتاب لما أوحي إلى موسى وعيسى عليهما السلام.[2]

والمعنى الحقيقي للفظ الإسلام أنه الطاعة والملة، والإسلام أيضًا بمعنى الإيمان والطاعات كما قال أبو العالية. والأصل في تسمية الإيمان والإسلام التغاير وقد يكون بمعنى المرادفة كما في حديث وفد عبد القيس أن الرسول ﷺ «أمرهم بالإيمان بالله وحده قال: هل تدرون ما الإيمان قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن

[1] Nasution, Harun, *Islam ditinjau dari berbagai aspeknya*, (Jakarta: UI-Press, 2004), pp.12-13.

[2] انظر مزيد من البيان لمعنى الآية في: رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار** (القاهرة: هئية المصرية العامة للكتاب، 1990)، ج 3، ص 212.

محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خمسًا من المغنم»،[1] وكذلك قوله ﷺ في رواية الترمذي: «الإيمان بضع وسبعون بابًا فأدناها إماطة الأذى وأرفعها قول لا إله إلا الله»[2]، وفي رواية مسلم: «والحياء شعبة من الإيمان»[3]. وقد يأتي استعمال لفظ الإسلام والإيمان بالاشتراك، فيطلق أحدهما ويراد به مسماه في الأصل ومسمى الآخر، كما في الآية محل نظر؛ إذ قد دخل فيها التصديق والأعمال، ومنه قوله ﷺ: «الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان»[4].

وأما معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ (آل عمران: 19)، فقد رأى ابن عمر وغيره أن الله تعالى أخبرنا عن اختلاف أهل الكتاب وأنهم كانوا على علم بالحقيقة، وأنهم تجاهلوها بغيًا منهم وطلبًا للدنيا. و قال محمد بن جعفر بن الزبير أهل الكتاب المراد بهم في هذه الآية النصارى، وأن فيها توبيخًا لنصارى نجران. وقال الربيع بن أنس: المراد بها اليهود. ولفظ الذين "أوتوا الكتاب" يعم اليهود والنصارى، أي وما اختلف الذين أوتوا الكتاب في نبوة محمد ﷺ إلا من بعد ما جاءهم العلم ببيان صفته ونبوته في كتبهم[5].

---

[1] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح المسند من حديث الرسول ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1423هـ/2002م)، باب أداء الخُمُس من الإيمان، ج1، ص21، الحديث رقم 53.

[2] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **الجامع الصحيح** المعروف بـــ**سنن الترميذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1419/1999)، ج 4، ص437

[3] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **الجامع الصحيح** المسمى **صحيح مسلم** (بيروت: دار إحياء دار التراث العربي، دون تاريخ)، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، ج1، رقم الحديث 140.

[4] ابن ماجه، أبو محمد محمد يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق وتخريج صدقي جميل عطار (بيروت: دار الفكر، ط1، 1424/2003)، ص35، الحديث رقم 65.

[5] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (بيروت: دار الفكر، 1405 هـ/1984م)، ج3، ص319.

فالمشكلة بالنسبة لناسوتيون أنه يسوي بين مفهوم التوحيد عند اليهود والمسلمين، ففي رأيه أنه إذا كان المسلمون يعبرون عن التوحيد بشهادة أن "لا إله إلا الله"، فاليهود يعبرون عن المعنى نفسه بما جاء في التوراة: "اسمعوا يا إسرائيل أن إلهكم واحد". ولكنه يتجاهل ما حصل في عقائد اليهود من تحريف حيث نسبوا لله ابناً، كما لا يقول شيئاً ألبتة بخصوص عقائد النصارى الذين انتهى التحريف بهم إلى التثليث، فضلاً عن اشتراكهم في نسبة الأبوة لله تعالى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (التوبة: 30)، إضافة إلى الآية التي تتحدث عن التثليث. ويلاحظ الناظر في كتابات ناسوتيون تجاهله أو إعراضه عن نقد القرآن لليهود والنصارى ومؤاخذاته لهم على ما نسبه لهم تحريف للنصوص الدينية لليهودية والنصرانية وعقائدهما. وفي مقابل ذلك فهو يبالغ في الاستدلال بما جاء في القرآن من آيات تؤكد الأصل التوحيدي والإسلام، كما في قوله تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة: 136).

والحقيقة أن عبارة ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ فى الآية خطاب للمسلمين، أمروا بأن يقولوا هذه المقالة، وقيل: إنه خطاب للكفار بأن يقولوا كذلك حتى يكونوا على الحق. والأسباط: أولاد يعقوب وهم اثنا عشر ولداً، ولكل واحد منهم من الأولاد جماعة، والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب، وسموا الأسباط من السبط وهو التتابع، فهم جماعة متتابعون، وقوله: "لا نفرق بين أحد منهم" قال الفراء: "معناه لا نؤمن ببعضهم ونكفر ببعضهم كما فعلت اليهود والنصارى".[1]

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** (بيروت: عالم الكتب، 1422 هـ/2002م)، ج2، ص136.

بل إن ناسوتيون يتكلف البحث عن نسب توحيدي بين الإسلام والهندوسية التي بنيت عقيدتها في الإله على عناصر ثلاثة هي براهما (Brahma) وشنو (Wisnu) شيوا (Syiwa)، وإن كان يقر أن الإسلام واليهودية هما الديانتان الوحيدتان اللتان استطاعتا الحفاظ على أصالة معتقداتهما التوحيدية في الألوهية.[1] وفي ضوء ذلك يقرر ناسوتيون أن الأديان المذكورة بما فيها الهندوسية والبوذية أديان توحيدية. ولعل رأيه هذا نتيجة لفهمه لمعنى الإسلام باعتباره استسلام الإنسان لإرادة الإله، بغض النظر عن ماهية الدين والشرائع التي تحدد كيفية ذلك الاستسلام. ولهذا فهو يقرر أن أتباع الأديان جميعاً أهلٌ لدخول الجنة، حيث يقول: "عفو الله ومغفرته يعم الجميع، وحتى غير المسلمين، فإنهم يستحقون عفو الله ماداموا بعيدين عن الشرك".[2]

وخلاصة القول إن ناسوتيون ينظر إلى الأديان كمن ينظر إلى عدد من الشوارع المؤدية إلى مكان معين، وأن المسافر يمكن أن يختار أي شارع يوصله إليه. وهذا الكتاب تحت عنوان "الإسلام من كل جوانبه" في إطار مادة إجبارية سميت "المدخل في الدراسات الإسلامية"، وكما هو متوقع فإن هذا الكتاب لا يتعرض فقط لجوانب التحريف في كتب اليهود والنصارى، بل إنه لا يشير على الأقل إلى نقاط الاختلاف بين الإسلام وغيره من الأديان. ويبدو أن ما حدا بهارون ناسوتيون إلى ذلك هو السعي لإرضاء غير المسلمين تحت شعار التعايش السلمي بين أهل الملل والعقائد والإيديولوجيات في إندونيسيا حتى ولو كان ثمن ذلك تشويه الحقيقة في هذا الجانب أو تجاهلها في ذاك.

أما نور خالص مجيد الذي يعزف على الوتر نفسه فهو يبدو حريصاً على تحقيق الديمقراطية في الجنة، ولذلك فهو يقرر أن الجنة لا ينبغي أن تسيطر عليها فئة معينة

---

[1] Nasution, Harun, *Islam ditinjau dari berbagai aspeknya* (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 2003), pp.10-14.

[2] Mujani, Saeful, *Prof. Dr. Harun Nasution: Potret Seorang Intelektual Pembaharu*. In: Badri Yatim (ed.), *Membangun Pusat Keunggulan Studi Islam: Sejarah dan Profil Pimpinan IAIN Syarif Hidayatullah Jakarta 1957-2002* (Jakarta: IAIN Jakarta Press, 2002), pp. 178-179.

فتكون حكرًا عليها، فكل أتباع الأديان جميعاً مهما كانت أحوالهم وصور أديـــانهم سيدخلون الجنة.[1]

وتناغماً مع منزعهم الفكري في التعامل مع قضايا الدين والعلاقة بين الأديان وأتباعها، لا يكاد دعاة الفهم الليبرالي للإسلام يولون أي اهتمام للأحداث المؤسفة التي يتعرض لها آلاف المسلمين على أيدي النصارى في عدد من جزر إندونيسيا من اضطهاد وتقتيل، كما حصل في جزيرتي أمبون (Ambon) وفوسو سولاوسي (Poso, Sulawesi)، وكذلك ما تعرض له المسلمون في منطقة آتشية (Aceh)[2] من قتل واضطهاد وتشريد على أيدي جنود سوهرتو. فإن حديثهم عن التعايش السلمي وحقوق الإنسان سرعان ما يتبخر عندما يكون الضحايا من المسلمين، كما أن كلامهم على الحوار والاحترام المتبادل بين معتنقي الأديان لم يسمع قط عندما نشرت صحيفة دانماركية صورًا مسيئة لرسول الإسلام ﷺ! وكذلك ما حدث من بطش الجنود الأمريكيين بشعب العراق، وأفغانستان، وشراسة الحرب الإسرائيلية في فلسطين ولبنان، وقتل الأبرياء من الأطفال والنساء، وإبادة المسلمين، ما رأينا لهم بشأن هذا كله استنكارًا أو إدانة. وبدلاً من ذلك فهم ماضون بكل إصرار في فرض القيم الغربية على الشعب الإندونيسي، وطرح تعاليم الإسلام وآراء علمائه وراءهم ظهريًّا، بدعوى عدم صلاحيتها لمواجهة متغيرات العصر الحديث.

ولعل الصمت المريب الذي يلوذ به هؤلاء الدعاة الليبراليون إنما مرجعه الوفاء بما تعهدوا به لحلفائهم في الدوائر الغربية في مقابل دعمهم لهم، ضمانًا لمصالح مادية حققوها وحفاظًا على مكاسب سياسية بلغوها، راضين ببيع دينهم مقابل عرض دنيوي، وتيسيرًا لنشاطاتهم وتدميرًا للالتزام الديني لأبناء أمتهم. ولعلهم نسوا ما حذر

[1] Madjid, Nurcholis, *Beberapa Renungan tentang Kehidupan Keagamaan di Indonesia untuk generasi mendatang*. In: Lukman Hakim (ed.), *Menggugat Gerakan Pembaruan Keagamaan* (Jakarta: Lembaga Studi Informasi Pembangunan, 1995), pp. 33-37 and Rahman, Budhy Munawar, *Kontekstualisasi Doktrin Islam dalam Sejarah* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 1995), pp. 582-583.

[2] Haidar, Ali, *Pembantaian di Aceh* (Jakarta: Penerbit al-Kautsar, 1999), pp. 192-198.

الله سبحانه وتعالى من موقف الأعداء حيث يقول: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: 8).

ولنعد إلى نور خالص مجيد الذي يسوي بين كل الديانات ويعتبر تعددها — كما ذكرنا – مثل تعدد الطرق المؤدية إلى مدينة معينة، وكذلك الوصول إلى الله يأتي عن طريق أي دين من الأديان وأنه سبحانه وتعالى قد منح البشر حرية الاختيار حسب رغبتهم، وقد استدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ (يوسف: 67). وهكذا نرى من بدع هؤلاء المؤولة، كيف يضربون عرض الحائط لا فقط بقوانين اللغة وقواعد التفسير، وإنما هم لا يلتفتون حتى إلى السياق الذي تأتي فيه الآيات التي يحتجون بها لآرائهم ومواقفهم، كما هو الحال مع هذه الآية التي تتعلق بواقعة تاريخية محددة! ولا حاجة إلى التذكير بأن الآية جزء من حكاية قصة يوسف وإخوته وأحداث قدومهم إلى مصر، ونصيحة نبي الله يعقوب عليه السلام لأبنائه من أخذ الحيطة عند دخولهم مصر حتى لا يصيبهم ما أصاب يوسف وأخاه بنيامين من قبل[1]. فأين من هذا تعسف مجيد وأمثاله من أدعياء الليبرالية والتنوير؟

ويرى نور خالص مجيد أن أتباع جميع الديانة مثل اليهودية والمسيحية يستحقون دخول الجنة، ويتهم المسلمين بأنهم مخطئون في فهمهم لنصوص القرآن.[2] فلا غرابة أنه قام بتزويج ابنته يهوديًّا أمريكيًّا أثناء دراستها في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**،ج16، ص164؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري (الرياض: دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م)، ج9، ص191.

[2] Madjid, Nurcholis, *Pengalaman-Pengamalan Keagamaan di masa transisi* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 2002), pp. 23-24.

[3] ولكن يبدو – حسب بعض المصادر – أنه لم يكن راضيًا تمام الرضا عن اختيار ابنته زوجًا يهوديًّا، ولأنه لم يكن بإمكانه منعها من هذا الزواج. انظر البيانات أدلى به "أولي الأبصار عبد الله" في صحيفة (Kompas) 8 نوفمبر 2002)، ص9. انظر أيضًا:

http://www.scribd.com/doc/5485375/TOKOH-JIL-NURCHOLIS-MADJID-Kontroversi-Perkawinan-putri-Cak-Nur

إنشاء مركز الفكر الليبرالي

الفكر الليبرالي الذي بشر به وأشاعه هؤلاء الدعاة أدى إلى تخريج جيل من الجامعيين منذ بداية انهيار حكومة سوهرتو، وتميز هؤلاء الخريجون بحماسة شديدة ويحرص على استخدام وسائل الإعلام المتاحة لنشر ما لقنوا من أفكار ومفاهيم. وقد كان مصطلح التعددية (pluralism) هو الإطار الذي وظفوه من أجل ذلك. ويلاحظ أن هذا الجيل الجديد أكثر جرأة من أساتذتهم ومرشديهم على الدعوة إلى لَيّ نصوص الشريعة وتحريف أحكامها. وإذا كان كبارهم قد استخدموا لنشر أفكارهم الجامعةَ وبعض المعاهد الدينية من خلال التعاون مع الهيئات غير الحكومية الغربية، فالذي يهم أتباعهم هو فرض تنفيذ تلك المبادئ والتطبيق العملي لها في المعاهد والمؤسسات التعليمية. ولأجل تحقيق طموحات هؤلاء الشباب تم إنشاء المركز الليبرالي في مدينة جاكرتا عام 2002، وزود بأجهزة حديثة ووحدة مكتبية تحتوي على الكثير من الكتب الفكرية والفلسفية الدينية المتنوعة، كما ألحقت به قاعات للمحضارات بالوسائل الحديثة. و لم يكن أحدٌ قبل إنشاء هذا المركز يستخدم كلمة "الإسلام الليبرالي" بصورة رسمية، وإنما كانت الدعوة فقط إلى ضرورة تجديد الفكر الإسلامي وتفسير النصوص الشرعية وفقًا لمقتضيات التقدم العلمي والتكنولوجي، مع ما رافق ذلك من عدم مراعاة القواعد التي وضعها العلماء المتقدمون.

كان معظم أعضاء المركز المذكور يشاركون في المناشط الثقافية والفكرية التي كانت تقوم بها مؤسسة فرمدينة الوقفية (Paramadina)، التي أنشأها نور خالص مجيد. وكثير منهم من شباب جمعية نهضة العلماء، وبعضهم من أعضاء الجمعية المحمدية، وخريجي الجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا، إضافة إلى أولئك الذين درسوا في الولايات المتحدة، وخاصة في مرحلة الماجستير والدكتوراه[1].

ولعل هؤلاء أيضًا كانوا على وعي لكون إشاعة الفكر الليبرالي كما حدده كبارهم

[1] As-Syaukaniy, Luthfi, *Wajah Islam Liberal di Indonesia* (Jakarta: Penerbit JIL, 2002), p.20.

لا يمس سوى فئة االمثقفين، الأمر الذي دفعهم إلى إعادة النظر في طرق عملهم والاهتمام بنشر فكرهم بين جميع المستويات التعليمية والفئات الشعبية. ومن ضمن نشاطات المركز نشر أخبار الفكر الليبرالي عن طريق الإذاعات الأهلية والتلفزيون، وإصدار الكتب، وعقد الندوات في الجامعات، ومساعدة المعاهد الدينية في تطوير مناهجها. على الرغم من الدولة التي تعاني من أزمة اقتصادية حادة جعلتها غير قادرة على تقديم الدعم المادي اللازم للنشاطات الأكاديمية ولا يمكن القيام بها إلا بوجود مصادر التمويل، فإن ذلك لم يؤثر على نشاطات المركز؛ لأنه مدعوم بشكل ملحوظ من الهيئات الغربية.[1] وقد قام المركز بإصدار العديد من الكتب بالشراكة مع المؤسسة الآسيوية (The Asia Foundation) [2] لترجمة مؤلفات رواد الفكر الليبرالي الغربي والعربي إلى اللغة الأندونيسية، وبيعها بأسعر زهيدة.

إن الأمور التي يدعو إليها هؤلاء الشباب في إشاعة الفكر الليبرالي هي في واقعها نسخة مكررة ومطابقة لما قاله هارون ناسوتيون ونور خالص مجيد حول قضية المساواة بين كل الأديان. فهذا المدعو "أولي الأبصار عبد الله" الذي يعد من الناشطين الجدد، يؤكد صحة كل الأديان لكونها من مصدر رباني، بعث بها الله أنبياءه عبر العصور، مشيرًا إلى قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: 4)، والمشكلة أنه يقوم بتعميم الحكم على كل الأديان الموجودة في العالم، مستدلاً بتلك الآية، وكأن الإيمان هو مجرد تصديق الإنسان بالعالم الأخروي بعد موته. وبذلك فهو يرى أن كتب الديانات الموجودة أيًا كان اسمها منزلة من عند الله سبحانه إلى أنبيائه ورسله. وبناء

---

[1] Husaini, Adian, *Liberalisasi Islam di Indonesia* (Jakarta: Dewan Dakwah Islamiyyah Indonesia, 1427/2006), p.12.

[2] مؤسسة آسيا (The Asia Foundation) مؤسسة أمريكية عالمية، لها فروع في كثير من البلدان، ومنها إندونسيا وبنغلاديش وأفغانستان وباكستان والفلبين وفيتنام. من برامجها المعلنة مساعدة الدول النامية ونشر القيم والثقافة الديمقراطية وإشاعة مفاهيم المساواة وحقوق الإنسان (وخاصة حقوق المرأة) وترسيخ أسس التعايش السلمي بين أتباع الأديان المختلفة. انظر: http://www.asiafoundation.org/country/overview/indonesia

على هذا يتبين تلاعبه بالنصوص الدينية، وتفسيره لها تبعًا لتوجهه وفكره الليبرالي.[1]

ومن آرائه الجريئة التي لم يسبق إليها، والتي تدل على عدم صدقه وشكه في صحة قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ (آل عمران: 19)، ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (آل عمران: 85)، قوله بأنه في المجتمع الذي يتصف بتعدد الجنسية والثقافة والدين لا مجال لشخص أن يدعي أن دينه أصح من غيره وأن مثل هذه الفكرة لا بد من دفنها، حتى لا تكون سببا لنشوء الكراهية والتعصب بين الأفراد، ولا يتحقق الأمن والاستقرار إلا بتجنب ذلك. ولتوضيح رأيه نقتبس أقواله كاملة: "بدون أي تحفظ أقول أن جميع الأديان الموجودة متصفة بالسواسية ولا يوجد الفرق بينها إلا فيما يتعلق بالأمور أوالنظم التعبدية، ولهذا يخطئ من يدعي أن الإسلام أصح من غيره".[2]

إن أسلوبه في الكتابة والتعبير عن آرائه يختلف عن أسلوب من سبقه وخاصة نور خالص مجيد وهارون ناسوتيون، فقد كانا في خطابهما وأفكارهما على قدر من التحفظ والحذر، بينما نجد هذا الشاب المسمى بـــ "أولي الأبصار" – وما هو من أهل البصر والبصيرة في شيء – يستخدم عبارات مستهجنة لا تخلو من وقاحة عندما يتحدث عن الإسلام والقرآن والرسول ﷺ. فموقفه من الأحكام الشرعية أشبه بموقف الملحدين الذين يرفضون دين الإسلام أصلاً وتحلو لهم الإساءة إليه.

ونعرض هنا لرأيه في زواج المسلمة بأحد أتباع الديانات الأخرى، إذ يقول:

---

[1] انظر ما قاله أولي الأبصار عبد الله في مجلة جترا (Gatra) الصادرة في جاكرتا في 18 من يناير عام 2003. ولعل ومن الجدير بالذكر بأنه كان يدرس في معهد اللغة العربية التابع لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود في جاكرتا، ويبدو أن تنازلاته الفكرية بدأت بعد التحاقه بالمعهد العالي لدراسة الأديان والفلسفة التابع للهيئة الكاثولكية بمدينة جاكرتا، وهو حاليا يعد رسالة الدكتوراه في جامعة بوستون، بمنحة دراسية من الحكومة الأمريكية.

[2] مجلة جترا (Gatra) الصادرة في جاكرتا، بتاريخ 21 ديسمبر، عام 2002. و انظر كذلك:

Husaini, Adian, *Liberalisasi Islam di Indonesia: Fakta dan Data* (Jakarta: Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia, 1427/2006), pp. 13-14.

"المنع أو التحريم لزواج امرأة مسلمة من معتنقي الديانات الأخرى غير صحيح أصلاً في الوقت الحاضر. فالقرآن نفسه لا ينص صراحة على المنع والتحريم، بل تتميز تعاليمه بالمساواة الإنسانية، مع عدم التفرقة بين الجماعات الدينية. فجميع منتجات الفكر الإسلامي عند العلماء القدامى لا بد من تعديلها على أساس مبدأ المساواة العالمي".[1]

وهو في هذا الموقف لا يولي أي اعتبار لما قرره القرآن في هذا الشأن من مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (البقرة: 221).

وقد صار مركز الفكر الليبرالي أخيرًا محلاً لعقد الزيجات بين المسلمات وغير المسلمين، وبين المسلمين والمشركات، وقد قام "أولي الأبصار" بتزويج شاب مسلم من فتاة صينية بوذية، الأمر الذي أدى إلى معارضة كثير من علماء المسلمين. وحينما سئل كوثر أزهري نور، أحد المحاضرين في الجامعة الإسلامية، أجاب بأن ذلك أمر مباح وجائز شرعًا، مستدلاً بأن الرسول ﷺ تزوج صفية بنت حيي بن أخطب وهي امرأة يهودية، وأن الحديث: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»[2] غير محدد بل يعم الديانات الموجودة في العالم.[3]

ومن مظاهر زيغ "أولي الأبصار" وإمعانه في التحلل من ربقة الإسلام رفضه لبعض الأحكام الشرعية القطعية حيث يقول: "على حسب رأيي، لا يوجد هناك ما يسمى بحكم الله، كما يفهمه المسلمون، مثل قطع يد السارق، ورجم الزناة، والمعاملات التجارية، ونظام الزواج وغيرها. فالأحكام الموجودة مجرد مبادئ عامة، وهو ما يعرف

---

[1] "أولي الأبصار عبد الله" في مقالته المنشورة في جريدة (Kompas) الكاثولكية، 18 نوفمبر 2003. وانظر أيضًا: Adian Husaini, *Membedah Islam Liberal* (Bandung: PT. Syamil Cipta Media, 2003, pp. 79-80; Sjadzali, Munawir, *Ijtihad Kemanusiaan* (Jakarta: Paramadina, 1997), pp. 8-10.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، ج6، ص33.

[3] انظر رأيه في مجلة ***جترا*** (*Gatra*)، عدد 21 يونيو 2003.

عند الفقهاء بالمقاصد الشرعية".[1]

بل إن هذا الشاب بلغ به الزيغ والوقاحة حدّ الجرأة على رسول الله ﷺ والتشكيك في مترلته، حيث يزعم أنه ﷺ مثل غيره من البشر الذي لا يسلم من النقص، وأنه غير معصوم، وأن أقواله المتعلقة بتنظيم المجتمع والحكم ترتبط بعنصر الزمان، ولا يفترض علينا أخذها بل لنا أن نختار ما هو مناسب منها للتطور الثقافي. ويصرح بذلك بقوله: "إن الرسول ﷺ قائد تاريخي، ولا بد لنا أن نقوم بدراسة تحليلية نقدية، حتى لا يكون ما صدر عنه أمرًا إلهيًا، ومحلاً للإعجاب فقط مع عدم الوعي بأنه بشر غير متره من أي خطأ، رغم كونه قدوة متبعة".[2]

ومن صور تلاعب دعاة الفكري الليبرالي في إندونيسيا بالنصوص القرآنية، قولهم بجواز إطلاق مصطلح "مؤمن" على معتنق الديانات الأخرى، وعدم جواز توجيه النقد إلى الأديان الأخرى مستشهدين بقول الله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الحجرات: 11)، وذلك بناءً على فهمهم أن كلمة الإيمان تشير إلى كل من يصدق بوجود إله، ويتبع دينًا ما، ولو كان صاحب هذا التصديق يعبد صنمًا أو يعكف على وثن. وهم يؤكدون أن جميع الديانات متساوية وأن ما نحتاجه هو إدراك هذه التعددية، وأن كل الذين يؤمنون ويصدقون بأي دين فهم في نظر الله، وهذا ما يسمى مبدأ التوحيد الذي يعني وحدة القيم والاعتقاد.

فها هو الدكتور عبد المنير ملخان – المحاضر برتبة الأستاذية في الجامعة الإسلامية، فرع يوغياكرتا في جاوة الوسطى – يقول في إحدى محاضراته: "وإذا ادعى كل معتنق لدين أن دينه أصح من دين غيره، فليعلم أن الجنة التي هيأها الله لعباده لها أبواب، وكل باب يؤدي

[1] المرجع السابق، ص23.

[2] المرجع السابق، ص24.

إلى غرفها الموعودة، وشروط دخولها هو خلوص النية، لتحرير البشر من المجاعة والفقر والاستبداد والمخاوف، دون النظر إلى شكل الدين ونوعه. وهذا هو طريق الجنة العالمية لكل أتباع الدين، وبهذه الفكرة يصبح التعاون والتحاور بين كل الأديان ممكنا"[1].

وتتجلى سعة انتشار هذا النمط من الفكر الليبرالي وشدة نفوذه في العدد الكبير من الأبحاث و الأطروحات الجامعية التي يغلب عليها التشكيك وإشاعة التشويش حول ثوابت الإسلام في مسائل الاعتقاد وقيم الأخلاق وأحكام السلوك، والقليل منها قد يتناول دراسة الإسلام بشيء من التوازن والإيجابية. ومن نماذج هذه الدراسات التشكيكية نكتفي بالإشارة إلى رسالة ماجستر مقدمة في الجامعة الإسلامية تحت عنوان "محاكمة صحة الوحي الإلهي أو القرآني" يقول فيها صاحبها: "بعد ما أرجعنا التصور الإسلامي للعالم العربي، وحررنا أنفسنا من هيمنة عروبة الثقافة الإسلامية، حان الوقت لبذل الجهود في دراسة الوحي الإلهي المكتوب في المصحف العثماني، بمنهج جديد أكثر فعالية. ومع عدم نفي الإسهامات والدور الذي قام به المصحف العثماني في تبيين الرسالة الإلهية، لابد من وضعه قبل كل شيء في نفس الدرجة مع النصوص الأخرى، بمعنى أن المصحف العثماني (القرآن الذي في أيدي المسلمين) لا يتميز بإطلاق القول بصحته، فالصحة المطلقة هي مضمون رسالة الله داخل المصحف التي مازالت محل الاختلاف حول تدوينها. ولأجل هذا يجوز لنا أن نتلاعب بتعديل ذلك المصحف كما نشاء، ودون أي حرج رغم أنه يقال بأنه كتاب مقدس مهيمن على عقولنا"[2].

وقد وقعت حادثة مؤسفة تهز مشاعر كل مسلم بل كل إنسان يحترم نفسه ويحترم غيره من البشر، وهي أن أحد المحاضرين أثناء شرحه لمصطلح الهرمونيطيقا (hermeneutics) – الذي يصرون على استخدامه بدل مصطلح التفسير في

[1] المرجع السابق، ص25.

[2] المرجع السابق، ص36.

الدراسات القرآنية في الجامعة الإسلامية – داس على المصحف برجليه أمام الطلبة، ليبين لهم أنه مثل غيره من الكتب، وأن المهم هو مضمون الرسالة الإلهية، وليست شكلية نصوصها[1].

خاتمة

إن ظهور تيار الفهم أو التفسير الليبرالي للإسلام في إندونيسيا إنما هو نتيجة تأثير الفكر الاستشراقي الذي جاء من بلاد الغرب والفكر العلماني الذي جاء من بلاد العرب، وقد تبلور هذا التيار الفكري والعلماني الليبرالي الذي يجتهد دعاته بإلباسه عباءة إسلامية منذ تولي سوهرتو الحكم وجاء بما أصبح يعرف ببنتجاسيلا (Pancasila) بوصفها إيديولوجية رسمية أراد لها مهندسوها أن تقوم مقام الدين. ونظرًا لغموض مبادئها، فقد انفتح الباب لكل صاحب فكرة أو نحلة أن يفسرها على حسب رغبته لتأييد نزعته.

وعلى المستوى الأكاديمي انتشر الفكر الليبرالي عن طريق أولئك الذين درسوا في الغرب، وقد كانت جامعة ماكجيل الكندية من أكثر المؤسسات التي رعت وغذت نشر هذا الفكر. وكان السيد موكتي علي هو صاحب فكرة تغيير مناهج الدراسة بتوظيف الدكتور هارون ناسوتيون لتحقيق هذا الهدف في الجامعة الإسلامية. ثم توسع تأثير هذ الفكر عن طريق ما قام به نور خالص مجيد من خلال مؤسسة فرامدينا الوقفية التي سبق ذكرها، ومن خلال الهيئات غير الحكومية الغربية وضعت نصب أعينها نشر الفهم الليبرالي والاسشراقي، وقدمت الدعم المادي لتطوير المعاهد الدينية، مستفيدة من مساعي السيد عبد الرحمن وحيد، الذي فتح في عصر رئاسته أبواب التعاون، وانتهز العالم الغربي الأزمة الاقتصادية فقام بتمويل النشاطات العلمية، وأتاح الفرصة أمام شباب إندونيسيا لدراسة الأديان في الغرب. وتخرج أخيرا مجموعة من

[1] انظر http://www.acehforum.or.id/showthread.php?t=2018&page=1

الأكاديميين الذين هم أكثر جرأة على الهجوم على الإسلام، وطالبوا بتعديل الأحكام الشرعية. وقد تم أخيرًا إنشاء المركز الإسلامي الليبرالي الذي يقوم بعقد الندوات والمؤتمرات ونشر الإنتاج العلمي للمفكرين الليبراليين العرب وترجمة مؤلفاتهم إلى اللغة الأندونسية، أمثال محمد أركون، وناصر حامد أبو زيد، وحسن حنفي، بالإضافة إلى مؤلفات المستشرقين الغربيين.

References: المراجع:

Abdul Halim, *Teologi Islam Rasional: Appresiasi terhadap Wacana dan Praksis Harun Nasution*, (Jakarta: Ciputat Press, 2005).

Abū Dāwūd, Sulaymān bin al-Ash'ath, *Sunan Abī Dāwūd* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿArabī, no date).

Adian Husaini, *Membedah Islam Liberal* **(**Bandung: PT. Syamil Cipta Media, 2003),

Ahmad, Kamaruzzaman Bustamam, *Wajah Baru Islam di Indonesia*, (Yogyakarta: UII Press, 2004).

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl, *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ (Ṣaḥīḥ al- Bukhārī)* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, 1422).

Al-Naysābūrī, Muslim bin al-Ḥajjāj al-Qushayrī, *Ṣaḥīḥ Muslim* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, no date).

Al-Qurṭubī, Abū 'Abdullah Muḥammad bin Aḥmad bin Abū Bakr, *al-Jāmi' lī Aḥkām al-Qur'ān wa al-Mubayyin limā Taḍammanahū min al-Sunnah wa Āyī al-Furqān*, ed. Hishām Samīr al-Bukhārī (Riyadh: Dār ʿĀlam al-Kutub, 1423/2003).

Al-Shawkānī, Muḥammad bin 'Alī bin Muḥammad, *Fatḥ al-Qadīr al-Jāmi' bayn Fannay al-Riwāyah wa al-Dirāyah min 'Ilm al-Tafsīr* (Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1422/2002).

Al-Tirmidhī, Muḥammad bin 'Īsā, *Sunan al- Tirmidhī*, ed. Aḥmad Muḥammad Shākir et all. (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, no date).

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibnu Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib al-'Āmilī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān* (Beirut: Dār al-Fikr, 1405/1984).

Al-Usbuhi, Mālik bin Anas, *al-Muwaṭṭa'*, ed. Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī (Cairo: Dār Iḥyā' a-Turath al-ʿArabī, no date).

As-Syaukaniy, Luthfi, *Wajah Islam Liberal di Indonesia* (Jakarta: Penerbit JIL, 2002).

Badri Yatim & Hamid Nasuhi (eds.), *Membangun Pusat Keunggulan Studi Islam: Sejarah dan Profil Pimpinan IAIN Syarif Hidayatullah Jakarta 1957-2002*, (Jakarta: IAIN Jakarta Press, 2002).

Charles Kurzman, *Wacana Islam Liberal: Pemikiran Islam Kontemporer tentang Isu-Isu Global* (Jakarta: Paramadina, 2003).

Feillard, Andree, *NU vis-a-vis Negara: Pencarian Isi, Bentuk, dan Makna* (Yogyakarta: LKiS & The Asia Foundation, 1999).

Haidar, Ali, *Pembantaian di Aceh* (Jakarta: Penerbit al-Kautsar, 1999).

Husaini, Adian, *Liberalisasi Islam di Indonesia: Fakta dan Data* (Jakarta: Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia, 1427/2006).

Husaini, Adian, *Liberalisasi Islam di Indonesia* (Jakarta: Dewan Dakwah Islamiyyah Indonesia, 1427/2006).

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Taḥqīqāt wa Anẓār fī al-Qur'ān wa al-Sunnah* (Cairo: Dār al-Salām, 1st edition, 1428/2007). .

Ibn Mājah, Abū Muḥammad Muḥammad Yazīd, *Sunan Ibn Mājah*, ed. Muhammad Jamil Attar (Beirut: Dār al-Fikr, 1st edition, 1424/2003).

Jabali, Fuad & Jamhari (eds.), *IAIN Modernisasi Islam di Indonesia*, (Ciputat, Jakarta: Logos, 2002). Nata, Abuddin, *Tokoh-Tokoh Pembaruan Pendidikan Islam di Indonesia* (Jakarta: Rajawali Press, 2005).

Jaiz, Hartono Ahmad, *Bahaya Pemikiran Gus Dur* (Jakarta: Pustaka al-Kautsar, 1999).

Jaiz, Hartono Ahmad, *Gus Dur Menghina al-Qur'an* (Jakarta: Penerbit al-Hujjah, 2006).

Kamaruzzaman Bustamam-Ahmad, *Wajah Baru Islam di Indonesia*, (Yogyakarta: UII Press, 2002).

Madjid, Nurcholis, *Beberapa Renungan tentang Kehidupan Keagamaan di Indonesia untuk generasi mendatang*. In: Lukman Hakim (ed.), *Menggugat Gerakan Pembaruan Keagamaan* (Jakarta: Lembaga Studi Informasi Pembangunan, 1995).

Madjid, Nurcholis, *Pengalaman-Pengamalan Keagamaan di masa transisi* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 2002).

Mujani, Saeful, *Prof. Dr. Harun Nasution: Potret Seorang Intelektual Pembaharu*. In: Badri Yatim (ed.), *Membangun Pusat Keunggulan Studi Islam: Sejarah dan Profil Pimpinan IAIN Syarif Hidayatullah Jakarta 1957-2002* (Jakarta: IAIN Jakarta Press, 2002).

Nasution, Harun, Islam *ditinjau dari berbagai aspeknya* (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 2003).

Nata, Abuddin, *Tokoh-Tokoh Pembaruan Pendidikan Islam di Indonesia*, (Jakarta: Rajawali Press, 2005).

Raḥmān, Budhy Munawar, *Kontekstualisasi Doktrin Islam dalam Sejarah* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 1995).

Riḍā, Muḥammad Rashīd, *Tafsīr al-Manār* (Cairo: Ḥay'ah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li al-Kitāb, 1990).

Rosyadi, Khoirul, *Mistik Politik Gus Dur*, (Yogyakarta: Penerbit Jendela, 2004).

Sjadzali, Munawir, *Ijtihad Kemanusiaan* (Jakarta: Paramadina, 1997).

Sjadzali, Munawir, *Ijtihad Kemanusiaan (*Jakarta: Penerbit Paramadina, 1997).

Sjadzali, Munawir, *Islam dan Masalah Kenegaraan* (Jakarta: Penerbit Paramadina, 1995).

Sofyan, Ahmad, *Gagasan Cak Nur tentang Negara dan Islam* (Jakarta: Titian Ilahi Press, 2003).

Zahro, Aḥmad, *Tradisi Intelektual NU* (Yogyakarta: LKiS, 2004), pp.25-28 and Adian Husaini, Islam *Liberal* (Jakarta: Gema Insani Press, 2002).

Gatra, 21 December 2002.

Gatra, 21 June 2004.

Kompas, 18 November 2003.

Kompas, 8 November 2002, p. 9.

Tempo Interaktif, Mahfudz: *Karena Gus Dur Kata AsSalāmu'alaykum Populer Digunakan Ummat Lain*, 8 April, 2010

Tempo Interaktif, *Persahabatan tak Biasa di Sungai Tigris*, January 4, 2010

http://www.acehforum.or.id/showthread.php?t=2018&page=1

http://www.asiafoundation.org/country/overview/indonesia

http://www.indonesiamedia.com/rubrik/link/link2others.htm

http://www.indonesiamedia.com/rubrik/link/link2others.htm

http://www.scribd.com/doc/5485375/TOKOH-JIL-NURCHOLIS-MADJID-Kontroversi-Perkawinan-putri-Cak-Nur